

قراءة في الانتخابات الإسرائيلية

الانتخابات الإسرائيلية وأسئلة الهوية

يقدم هذا الملف لوحة للاتجاهات العامة التي أفرزتها نتائج الانتخابات الإسرائيلية. فالسؤال الذي طرحته هذه الانتخابات لم يكن مرتبطاً بالصراع التقليدي بين اليمين واليسار الصهيونيين، كما أن المسألة الفلسطينية، أي مسألة الاحتلال الإسرائيلي للضفة وغزة لم تكن مدرجة في جدول الأعمال. لقد تمحور السؤال الإسرائيلي في هذه الانتخابات حول تمثيل الطوائف المتعددة في البرلمان، ودور المستوطنين المتعاضم في السياسة الإسرائيلية، والخيارات بين مختلف تيارات اليمين.

المجتمع الإسرائيلي حسم خياراته قبل هذه الانتخابات، فإسرائيل الجديدة التي يقودها اليمين صارت الوريث الشرعي لإسرائيل القديمة التي أسسها اليسار الصهيوني. والأسئلة التي طرحتها هذه الانتخابات هي أسئلة العلاقات الداخلية بين التيارين القومي المتشدد والقومي الديني من جهة، وطبيعة ائتلاف القوى الطائفية والإثنية التي يتشكل منها النظام السياسي الاجتماعي الإسرائيلي، من جهة ثانية. الجديد اللافت في هذه الانتخابات هو تشكيل القائمة العربية المشتركة، وهي المرة الأولى التي تأتلف فيها القوى السياسية الممثلة لفلسطيني ١٩٤٨ في لائحة واحدة تحمل في داخلها مؤشراً سياسياً كبيراً ليس على المستوى الإسرائيلي فقط، بل المستوى الفلسطيني العام أيضاً.

وطبعاً يبقى السؤال عن شخصية رئيس الحكومة، القديم - الجديد، نتناهاه بصفته نقطة تقاطع اليمين، والشخصية الأكثر إشكالية في الواقع السياسي. هل انتصر الرجل عبر خطابه التحريضي ضد العرب يوم الانتخابات، مفترساً أصواتاً من حلفائه أمّنت له ٣٠ مقعداً في الكنيست، أم إن الرجل يعكس، بحكومة الحافة التي شكلها، أزمة الزعامة في إسرائيل، في مرحلة كشف فيها اليمين الحاكم عن سره المعلن، وهو الإطاحة بما تبقى من عملية السلام وحل الدولتين؟

عن هذه الانتخابات تنشر "مجلة الدراسات الفلسطينية" ملفاً خاصاً يعالج المسألة من مختلف وجوها، فيكتب خالد عايد عن نتائج الانتخابات في ضوء اتجاهات التصويت البعيدة المدى، مقدماً افتراضاً جديداً هو ولادة صهيونية جديدة تقوم على قاعدة رأس المال المالي ويمثلها حالياً نتناهاه لا الليكود، وهي صهيونية تتجدد في اتجاه العولمة، وتنهض على أنقاض الصهيونية العمالية والصهيونية التنقيحية. أمّا

مهند مصطفى فيقرأ الانتخابات الإسرائيلية من زاوية الأصول الاجتماعية الإثنية للانقسام السياسي في إسرائيل، مشيراً إلى عودة التصويت الإثني الطائفي أو القبلي، الأمر الذي عمق الشذمة في المجتمع الإسرائيلي بين الفئات الاجتماعية والإثنية. وأخيراً يقدم عبد الرؤوف أرناؤوط تقريراً عن الصوت العربي الفلسطيني في الانتخابات، محلاً القائمة المشتركة التي تشكلت من أربع كتل سياسية: "الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة" و"التجمع الوطني الديمقراطي" و"الجناح الجنوبي للحركة الإسلامية" و"القائمة العربية للتغيير". ويشمل التقرير تحليلاً لاتجاهات التصويت التي أظهرت اكتساح القائمة أغلبية المناطق الفلسطينية، وحوارات قصيرة مع قادة هذه القائمة.

هذا الملف هو دعوة إلى قراءة الحدث الانتخابي الإسرائيلي، ومناقشة الواقع الفلسطيني في ضوءه، وهو ما يقترحه علي الجرباوي في مقالته المنشورة في باب "مداخل". ■

هيئة التحرير

من منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية

(القضية الفلسطينية / آفاق المستقبل - ٥)

التقارب بين حماس وإيران

بين الضرورة والخيار

رائد أشنير

٧٤ صفحة ٨ دولارات